Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ينتهكون هذه الأعراف فى القليل من استخداماتهم لكنّ هناك أسباباً أُخَر يمكن للباحث أن يستجلى أمرها، إما من خلال الرواية أو تناقل هذه الآثار الفنية، عبر الأجيال أو يكون قد طرأ على بعضها استخدام خاص كالغناء أو تدوولت على ألسنة فئة خاصة من المجتمع، فأخذت طابعاً شعبياً والحقيقة أن تعدد الوظيفة النحوية للمكون الواحد وكذلك تبادل المكونات للوظائف وفقاً، للمواقع أو التقدير، أو العوامل المختلفة تدور فى إطار القواعد والأعراف النحوية واللغوية، وقد أسهم النحاة واللغويون فى صنع بعضها وهو تعدد الوظيفة للمكوّن الواحد، والبعض الآخر يعتمد على الاستخدام وبهما تتنوع أساليب العربية فيتميز كل منشىء باستخدامات خاصة يمكن ملاحظتها كما يمكن للمنشىء أن يؤدى الغرض الواحد، وكذا الدلالة بعدد متنوع من التراكيب كما سنوضحه.

ففى باب الممنوع من الصرف ظاهرة تسمى العدول وهى أحد أسباب المنع من الصرف وتتم فى الصيغة أو البناء الصرفى دون المعنى لكنها قد تكتسب (أى الصيغة) طاقة دلالية أو إيحائية إذا ما عدل بها إلى صيغة أخرى فى سياق معنى وقد استفيد من هذه الظاهرة النحوية البحتة فى ميدان الأسلوبيات، ومن ذلك ما ورد فى لامية المتنبى التى مطلعها :

ما لنا كلنا جو يا رسول أنا أهوى وقلبُك المتبول

ففى أحد أبياتها وفى الشطر الثانى يقول «وقصير ليلنا أم يطول» فقد عدل الشاعر بصيغة «يطو ل» عن استعمال الصيغة «طويل» التى تطابق الصيغة نفسها فى الوزن الشعرى أى العروضى، كما أنها تنتهى بالروى نفسه الذى تنتهى به القصيدة، وكان من المتوقع أن ترد الصيغة على وزن الأسماء «طويل» خصوصاً أن القارىء يتوقع إتمام المفارقة بين كل من «قصير» والصيغة المتوقعة «طويل» غير أن العدول فى الصيغة ورد ليضفى على الصيغة الاسمية عنصر الحدث الزمنى لإفادة معنى المعاناة من هذا الليل فإذا بالصيغة ترد على وزن المضارع «يطول».